

## أخلاقيات الترجمة من منظور إسلامي

إعداد : إلهام مسفر الحارثي

مجال البحث : الترجمة

الإيميل : e\_har@hotmail.com

## الملخص:

تناول هذا البحث دراسة أخلاقيات الترجمة من منظور اسلامي، حتى يتحلى كل مترجم مسلم بالأخلاق الحسنة وتكون نبراساً له في عمله ، وحتى يعلم الأخلاق المذمومة ويرتفع عن الاتصاف بها، وقد قسّمت هذه الأخلاق إلى ثلاث أقسام، الأخلاق المتعلقة بشخصية المترجم، والأخلاق المتعلقة بالتعامل مع النص، والأخلاق المتعلقة بالتعامل مع الاشخاص والجهات الأخرى.

ومن نتائج هذه الدراسة أنها أظهرت أن التزام المترجم بالأخلاق الإسلامية معين له على رفع كفاءته والتميز والالتقان في عمله، وكسب ثقة العملاء وأرباب العمل فيجمع بين الأجر الديني والمردود الدنيوي.

## الكلمات المفتاحية:

أخلاقيات ، ترجمة، شخصية المترجم، العملاء.

## Abstract:

This study deals with translation ethics from an Islamic perspective, so that every Muslim interpreter knows these ethics and be mannerly interpreter. I divided morals into three sections. First: ethics related to the interpreter personality. Second :ethics related to dealing with the text. Third: ethics related to dealing with the others.

The results of this study showed that the translator's commitment to Islamic morals is aimed at increasing his efficiency, excellence and perfection in his work, and gaining the confidence of clients and employers , so interpreter gets the benefits in this life and in the day after death.

## key word:

Ethics, translation, personal translator, clients

## المقدمة :

الحمد لله الذي جعلنا شعوبا وقبائل لتتعرف وجعل التقوى ميزان التفاضل بيننا، والتقوى هي خصلة وصفة من الصفات الحسنة التي ينبغي للمسلم التحلي بها، فالتحلي بفضائل الأخلاق والبعد عن مذمومها مما حث عليه الشرع وعظم له الأجر، فقد امتدح الله سبحانه وتعالى نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام بعظم أخلاقه فقال جل في علاه: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤].

والترجمة باب التعارف بين الشعوب، الذي من خلاله تدخل أمة إلى ثقافة أمة أخرى وتطلع على أحوالها ومعارفها، والمترجم هو الحارس لهذا الثغر، ومن خلاله يصل إلينا كل ما يتصل بالأمم الأخرى، ولكي يكون المترجم على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه ويقوم بدوره بما يرضي الله سبحانه وتعالى أولاً ثم يرضي أمته، عليه الاتصاف بعدة صفات، كما أن عليه البعد عن صفات أخرى والحذر منها.

وكان هدف البحث الحديث عن أخلاقيات الترجمة من منظور إسلامي، وهذا الموضوع رغم أهميته لم يأخذ حقه في التأليف والبحث، ولم أقف على بحث مخصص لهذا، لذا حاولت إثراء المكتبة العربية بهذا البحث لعله يكون نواة لعمل أوسع مستقبلاً، فبدأت بذكر مقدمة عن الترجمة والأخلاق، وبالرغم من أن هناك تقسيمات عدة للأخلاق عند الباحثين، إلا أنني اخترت في منهج البحث الاعتماد على تقسيم الأخلاق من حيث نوعها إلى حسنة ومذمومة مع ذكر بعض السلوكيات التي نهى عنها الشرع الحنيف، فذكرت الأخلاق الحميدة بادئة بتعريف كل خلق لغة واصطلاحاً ثم ذكرت علاقة هذا الخلق بمهنة الترجمة وأن هذه المهنة تقتضي اتصاف المترجم بهذه الصفة، ثم ذكرت الأخلاق المذمومة والسلوكيات المحرمة، فجاء تقسيم البحث على النحو التالي :

المبحث الأول: مصطلحي الأخلاق والأخلاقيات والتعريف بمصطلح الترجمة:

المطلب الأول: تعريف الأخلاق، وبينان الفرق بين الأخلاق والأخلاقيات.

المبحث الثاني: منزلة الأخلاق ومصادرها في ديننا الإسلامي الحنيف وأنواعها.

المطلب الأول: منزلة الأخلاق ومصادرها في ديننا الإسلامي الحنيف.

المطلب الثاني: أنواع الأخلاق

المبحث الثالث: أخلاقيات الترجمة.

المطلب الأول: الأخلاق المتعلقة بشخصية المترجم.

١. القوة.
٢. الصدق.
٣. الأمانة.
٤. الإتيان.
٥. الإخلاص والرقابة الذاتية.

٦. الصبر.

٧. تقوى الله ومراقبته في السر والعلن.

المطلب الثاني: الأخلاق المتعلقة بالتعامل مع النص.

١. الصدق.

٢. الأمانة الأدبية.

المطلب الثالث: الأخلاق المتعلقة بالتعامل مع الاشخاص والجهات الأخرى.

١. المسؤولية الأخلاقية.

٢. الوفاء بالعهد.

٣. حفظ أسرار العملاء.

المطلب الرابع: الأخلاق المذمومة والسلوكيات التي نهى عنها الدين الإسلامي.

١. الغش

٢. الرشوة

٣. إفشاء أسرار العمل

٤. التسبب في العمل

٥. السرقة الفكرية

ثم ختمت بأهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

**المبحث الأول: مصطلحي الأخلاق والأخلاقيات والتعريف بمصطلح الترجمة:**

**المطلب الأول: تعريف الأخلاق وبيان الفرق بين الأخلاق والأخلاقيات.**

الخلق في لغة العرب: هو الطَّبَعُ والسَّجِيَّةُ، وقيل: المروءة والدين، قال العلامة ابن فارس: "الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء.

فأما الأول، فقولهم: خَلَقْتُ الأديمَ للسَّقاء، إذا قَدَّرْتَهُ، قال:

لَمْ يَحْتَسِمِ الخالقاتِ فَرِيثُهَا      ولم يَغِضْ من نِطافِها السَّرْبُ

وقال زهير:

ولأنتِ تفري ما خلقتِ وبع      ضُ القومِ يخلُقُ ثم لا يفري

ومن ذلك: الخُلُقُ وهي السجّية؛ لأن صاحبه قد قُدِّرَ عليه. (١)

**والأخلاق في الإصطلاح:** قال في الإحياء: "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر

الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية". (٢)

**ولكن هل الأخلاق هي نفسها الأخلاقيات؟**

هناك اختلاف بين المهتمين بموضوع الأخلاق المهنية حول مصطلحي الأخلاق والأخلاقيات على النحو التالي:

١- هناك من يرى أن هناك فرق كبير بين الأخلاق (Morals) والأخلاقيات (Ethics) فالأخلاق هي مجموعة القيم والمبادئ التي تحرك الشعوب مثل العدل والمساواة والحرية؛ وتصبح مرجعية ثقافية لها وسنداً قانونياً تستقي منه دولها أنظمتها وقوانينها، أما الأخلاقيات فهي مجموعة القيم والآداب، المتعارف عليها شفاهة أو كتابةً بين أصحاب مهنة معينة، والتي يبنون عليها الأنظمة والشروط التي يعملون تحت ظلها كأخلاقيات مهنة، وعادة ما تكون أخلاقيات مهنة

(١) معجم المقاييس في اللغة؛ لابن فارس، طبعة دار الفكر - بيروت، (ص: ٣٢٩).

(٢) إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (٥٣/٣).

ما متضاربة مع أخلاقيات مهنة أخرى، وذلك في سبيل حماية المصلحة الخاصة والذود عنها، أي إنه ليس بالضرورة أن تكون أخلاقيات مهنة متماشية مع أخلاقيات مهنة أو مهن أخرى، أو مع الصالح العام، فكل مهنة بالطبع تتحيز لنفسها ولمصلحة العاملين بها<sup>(١)</sup>، والمتبين بهذا القول هم المتأثرين بمصطلح الأخلاقيات الوافد إلينا حديثاً من الثقافات الأجنبية.

٢- ومنهم من لا يفرق بين الأخلاق والأخلاقيات، فعند حديثهم عن اخلاقيات مهنة ما يذكرون تعريف الأخلاق وهؤلاء يعتمدون في تعريفهم على ثقافتنا الإسلامية التي رفعت من شأن الأخلاق وحثت على التحلي بها في كل أحوال المسلم.

وأرى أن مصطلحي الأخلاقيات والأخلاق لا يختلفان في جوهرهما، فالأخلاق التي تعرف بأنها مجموعة القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته، ويحتكم إليها في تقييم سلوكه، وتوصف بالحسن أو بالقبح<sup>(٢)</sup> يجب على الفرد مراعاتها حال أداءه لمهنته وفي غير ذلك من أوقات يومه، كما أن الفئة المستهدفة من بحثي هذا هم القراء المسلمين العرب فقد تبنيت الرأي الذي لا يفرق بين هذين المصطلحين.

### تعريف الترجمة:

الترجمة لغة: جاء في لسان العرب، يقال: ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان آخر<sup>(٣)</sup>.

والترجمة اصطلاحاً: هي التعبير عن كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.

كما عرف بعضهم الترجمة بأنها الترجمة فن تطبيقي، وقد استخدم بعض الأساتذة في مجال الترجمة كلمة فن بالمعنى العام مثل "الأستاذ الدكتور محمد عناني" والذي قصد به أن الترجمة تمثل الحرفة التي لا يمكن إتقانها إلا بالدربة والمران والممارسة استناداً إلى موهبة<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الرحمن الوابلي، (٢٠٠٩) منظومة أخلاقيات لا منظومة أخلاق، الوطن السعودية، ١.

(٢) بدران، أمية، ١٩٨١ م، "مدى انطباق الحكم الأخلاقي على طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، (ص ٣٠٣).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار الجيل، ١٩٨٨ م، (٣١٦/٢).

(٤) ايناس أبو يوسف، وهبة مسعد، (٢٠٠٥). مبادئ الترجمة وأساسياتها، القاهرة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

**المبحث الثاني: منزلة الأخلاق ومصادرها في ديننا الإسلامي الحنيف وأنواعها.**

**المطلب الأول: منزلة الأخلاق ومصادرها في ديننا الإسلامي الحنيف.**

حث الدين الحنيف على التحلي بمحاسن الأخلاق والبعد عن مذمومها، وقد رتب على ذلك الأجر العظيم وسأورد هنا بعض الأمور الدالة على مكانة الأخلاق العظيمة في دين الاسلام الحنيف على سبيل المثال لا الحصر :

- ١- أمتدح الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوم بأعظم مهنة وهي قيادة الأمة بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: ٤] .
- ٢- قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً"<sup>(١)</sup> فقد جعل النبي الكريم من الأخلاق طريق للتفاضل بين المسلمين.
- ٣- بين الرسول الكريم صلى الله عليه السلام أن الهدف من بعثته هو اتمام مكارم الأخلاق فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"<sup>(٢)</sup>.
- ٤- ترتيب محبة الرسول عليه السلام والقرب والبعد منه يوم القيامة على مقدار حسن خلق الانسان، ففي الحديث الشريف عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة؟"، فسكت القوم، فأعادها مرتين أو ثلاثاً، قال القوم: نعم يا رسول الله، قال: "أحسنكم خُلُقاً"<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (٨ / ١٣) برقم: (٦٠٣٥)، ومسلم (٤ / ١٨١٠) برقم: (٢٣٢١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤ / ٥١٢) برقم: (٨٩٥٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١ / ٣٤٧) برقم: (٦٧٣٥).

## مصادر الأخلاق في الدين الإسلامي :

يستقي المسلمون مصادر الأخلاق من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وليس للبشرية بديل عن هذين المصدرين، وفي حياة الصحابة والتابعين ميراث زاخر من الأخلاق المستمدة من الشريعة الإسلامية الغراء مما يغني عن الأعراف والتقاليد أو أي خلق دخيل. (١)

## المطلب الثاني: أنواع الأخلاق .

صنف الباحثون الأخلاق إلى عدة أنواع باعتبارات متعددة :

### أولاً: أقسام الأخلاق باعتبارها فطرية ومكتسبة :

الأخلاق تنقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين: أخلاق فطرية، وأخلاق مكتسبة، فبعض أخلاق الناس أخلاق فطرية، تظهر فيهم منذ النشأة، والبعض الآخر من أخلاقهم مكتسب من البيئة، ومن تتابع الخبرات والتجارب ونحو ذلك، والأخلاق الفطرية قابلة للتنمية والتوجيه والتعديل؛ لأنَّ وجود الأخلاق الفطرية يدل على وجود الاستعداد الفطري لتنميتها بالتدريب والتعليم وتكرر الخبرات، والاستعداد الفطري لتقويمها وتعديلها. (٢)

### ثانياً: أقسام الأخلاق باعتبار علاقاتها:

تقسم إلى أربعة أقسام :

١ - ما يتعلق بوجوه الصلة القائمة بين الإنسان وخالقه، والفضيلة الخلقية في حدود هذا القسم تفرض على الإنسان أنواعاً كثيرة من السلوك الأخلاقي، منها الإيمان بالله لأنه حق، والاعتراف بكمال الصفات والأفعال، وشكره على نعمه التي لا تحصى، وطاعته في أوامره ونواهيه، فكل هذه الأنواع من السلوك تدعو إلى الفضيلة الخلقية.

أما دواعي الكفر بالخالق بعد وضوح الأدلة على وجوده فهي حتماً دواع تستند إلى مجموعة من رذائل الأخلاق منها الكبر، ووجود الحق، وقد نبه القرآن على رذيلة خلق الكبر الدافعة إلى إنكار الآخرة وعدم الإيمان بها.

٢ - ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان والآخرين.

(١) خالد جمعة الحراز. (٢٠٠٩). موسوعة الاخلاق. الكويت: مكتبة أهل الأثر.

(٢) القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية. (١٤٣٦، ١). موسوعة الاخلاق/أنواع الاخلاق.



وصور السلوك الأخلاقي الحميد في حدود هذا القسم معروفة وظاهرة منها الصدق والأمانة والعفة والعدل، وهكذا إلى آخر جدول فضائل الأخلاق التي يتعدى نفعها إلى الآخرين من الناس.

٣- ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان ونفسه.

وصور السلوك الأخلاقي الحميد في حدود هذا القسم كثيرة منها؛ الصبر على المصائب، ومنها الأناة في الأمور والإتقان في العمل، وكل ذلك يدخل في حين إدارة الإنسان لنفسه .

٤- ما يتعلق بوجوه الصلة بين الإنسان والبيئة غير العاقلة.

كالرحمة بالحيوان، والرفق في معاملتها وتأييدها حقوقها الواجبة <sup>(١)</sup>.

ثالثاً: تقسيم الأخلاق بحسب حقيقتها إلى:

أ - خلق حسن: وهو الأدب والفضيلة وتنتج عنه أقوال وأفعال جميلة عقلاً وشرعاً.

ب - خلق سيئ: وهو سوء الأدب والرذيلة وتنتج عنه أقوال وأفعال قبيحة عقلاً وشرعاً. <sup>(٢)</sup>

وسنتناول في هذه الدراسة كلا النوعين عند حديثنا عن أخلاقيات الترجمة بإذن الله تعالى.

---

(١) عبد الرحمن حبنكة ومحمد الغزالي، الثقافة الإسلامية، ص ١٨٢. ط ١١٤٣٠ هـ.

(٢) وزارة الأوقاف السعودية. (بلا تاريخ). الاخلاق في الاسلام. الرياض.

### المبحث الثالث: أخلاقيات الترجمة.

#### المطلب الأول: الأخلاق المتعلقة بشخصية المترجم:

الأخلاق الحسنة التي ينبغي للمترجم التحلي بها :

##### ١- القوة:

القوة بالضم، ضد الضعف، ويقال رجل شديد القوى شديد أسر الخلق.<sup>(١)</sup>

واصطلاحاً: هي الكفاءة على إنجاز العمل المراد القيام به، ولقد رُبِطت القوة بالقوة كما حدّدها الإمام ابن تيمية بقوله: "والقوة في كلّ ولاية بحسبها، والقوة في إمارة الحرب تُرجع إلى شجاعة القلب، وإلى الخبرة في الحروب والمُخادعة فيها، فإنّ الحرب خُدعة، وإلى القدرة على أنواع القتال، والقوة في الحكم بين الناس تُرجع إلى العلم بالعدل الذي دلّ عليه الكتاب والسنة، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام".<sup>(٢)</sup>

والقوة في هذا المقام استدلالاً بالآية الكريمة الواردة في قصة موسى عليه السلام، قال تعالى على لسان الفتاة: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص: ٢٦].

وتعد القوة التي هي الكفاية في الأداء والإنتاجية في العمل مع اتقانه من الأمور المهمة من المنظور الإسلامي، وهي تطبيق عملي لما دعا إليه الإسلام من ضرورة إتقان العمل، بل أنها أيضاً تدخل ضمن الاهتمام العالمي الحالي، حيث يتم استخدام برامج الجودة لقياس جودة الاعمال وكفاءة العاملين في العديد من دول العالم.

وصفة القوة لدى المترجم تعني أن يكون المترجم ممتلكاً لكافة الكفاءات والملكات التي تعينه على القيام بترجمة النصوص بجودة عالية ويمكننا تقسم الكفاءات التي يحتاج إليها المترجم إلى الأنواع التالية :

أ- الكفاءة اللغوية: يقصد بالكفاءة اللغوية، وهي تسمية أدخلها "نعوم تشومسكي" قدرة متحدثي لغة ما على فهم النصوص وإنتاجها، وتتمثل هذه الكفاءة في معرفة علم المعاني، وعلم النحو،

(١) المعجم الوسيط (٢ / ٧٦٩)، القاموس المحيط (١ / ١٣٢٧).

(٢) د. فؤاد عبدالمعتمد احمد. (١٩ ، ١ ، ٢٠١١). أخلاقيات العمل في الإسلام. تم الاسترداد من المنتدى الفقهي:

<http://fiqh.islammmessage.com/NewsDetails.aspx?id=1344>

- والمعجم اللغوي للغة من اللغات، وفي هذا الصدد، تصبح معرفة لغة ما تساوي معرفة القواعد التي تحكمها، غير أنه يجب أيضاً عدم إغفال أهمية المعجم، الذي يعد جزء لا يتجزأ من قواعد اللغة، باعتباره مُخْتَرًا للمفاهيم التي تُكوّن البنية المعرفية للمتحدثين.<sup>(١)</sup>
- ب- الكفاءة المعرفية: تتأني هذه الكفاءة من الدراسة الجادة والاجتهاد للإحاطة بكل جوانب الترجمة، والتعرف على أدبيات الصنعة وشروطها وغير ذلك من أساسيات الترجمة.
- ت- التدريب والمران المستمران حيث تعد الترجمة فناً تطبيقياً تتطلب المران والممارسة للوصول إلى الإتقان.
- ث- المعرفة العميقة بمجال موضوع النص، فلا يمكن للمترجم أن يترجم نص أدبي ترجمة مكافئة للنص الأصلي ما لم يمتلك هذه المعارف الثلاثة جميعاً، فيجمع بين معرفته بلغة النص الأصلي والنص الهدف والعلم بفنون الأدب وبلاغة في اللغتين.
- ج- الاطلاع الكافي على دين وثقافة أهل اللغة الهدف لمعرفة مدى ملائمة ما يراد ترجمته لتقافتهم من عدمه، حتى لا يوقع المترجم نفسه في المشكلات، فما يكون حلاً وجائزاً عند أمة ما قد يكون محرماً ومنكراً في دين وثقافة أمة أخرى.
- ح- الاطلاع المستمر على آخر المستجدات الوسط التكنولوجي المرتبطة بفن الترجمة وتوظيفها والاستفادة منها على النحو الأمثل.

## ٢- الصدق :

الصدق: نقيض الكذب، ويقال للرجل الجواد والفرس الجواد: إنه لذو صدق، أي صادق الحملة، وصدقته: قلت له صدقاً، وكذلك من الوعيد إذا أوقعتهم قلت: صدقتهم، وهذا رجل صدق، مضاف، بمعنى نعم الرجل هو، وامرأة صدق، وقوم صدق.<sup>(٢)</sup>

واصطلاحاً: الصدق حسب تعريفه عند فقهاء الدين الإسلامي هو قول الحق ومطابقة الكلام للواقع، وقد أمر الله تعالى بالصدق، فقال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } [التوبة: ١١٩].

من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المترجم صفة الصدق، ولقد ساهمت صفة الصدق عند المترجمين في صدر الاسلام بالإضافة إلى الأخلاق التي كان يتحلى بها المسلمون

(١) مارينا مينيدث، ترجمة مصطفى عاشق. (٢ سبتمبر، ٢٠١١). كفاءات المترجم. تم الاسترداد:

[https://www.proz.com/forum/arabic/208189-%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA\\_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85.html](https://www.proz.com/forum/arabic/208189-%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85.html)

(٢) العين (٥ / ٥٦).

سببا في انتشار الاسلام انتشارا واسعا، فقد نقلوا الدين للأمم الاخرى بدقة تامة حتى عرف به من جهله واعتنقه لعلمهم انه الدين الحق.

ومن أجل المحافظة على الاحتراف، يجب أن يبقى المترجم نزيها صادقا ويعلن عن أي تضارب محتمل في المصالح شاملا قيم شخصية أو أخلاقية وأفكار يمكن أن تؤثر على انجازاته أثناء ترجمة مستند ما، يجب على المترجم إجراء الترجمة بشكل صحيح ودقيق والترجمة الدقيقة هي الترجمة التي تحافظ على المعنى والأسلوب، كما يتوجب عليه أن يكون صادقا مع نفسه ويرفض المهام التي توكل إليه إذا كانت تفوق مهاراته وقدراته المهنية، ويجب أيضا أن يقبل المترجم المهام التي يستطيع إكمالها وتسليمها في الوقت المناسب بحلول تاريخ الاستحقاق. (١)

### ٣- الأمانة:

الأمانة من الأخلاق العظيمة التي أمرم بها الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} [النساء: ٥٨]، كما ورد في قصة موسى مع الفتاة التي ساعدها على سقاية أغنامها وصفها له بالأمانة {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص: ٢٦].

والأمانة في اللغة: ضد الخيانة، وأصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة مصدر أمن بالكسر أمانة فهو أمين، ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازاً، فقيل الوديعة أمانة ونحوه، والجمع أمانات، فالأمانة اسم لما يُؤمَّن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: {وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ} [الأنفال: ٢٧]، أي: ما انتمنتم عليه، وقوله {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ} [الأحزاب: ٧٢]. (٢)

واصطلاحاً: كل ما أتمن عليه الانسان وأمر بالقيام به<sup>(٣)</sup>، فعلى المترجم أن يعلم أن كل مهمة للترجمة تصدر لها أن كلف بها من أرباب عمله هي أمانة عليه أن يؤديها على أتم وجه، حتى يصبح كسبه حلالاً طيباً.

(١) منى بيكر، وترجمة مكتب أبو غزالة للترجمة. (١٩ ١، ٢٠١٩). الترجمة أو عدم الترجمة، هذا هو السؤال. عمان، الأردن.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٩٧٩م، (١/١٣٣).

(٣) عبد العزيز عبد الله الضبيعي. (٢٠١٣). منتقى الآداب من تفسير السعدي. الرياض: دار الحقيقة الكونية للنشر.

#### ٤- الاتقان:

أمر الله سبحانه وتعالى بإحسان العمل وإتقانه في كل الظروف والأحوال، وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"<sup>(١)</sup>.

والإتقان لغة: من أتقن الأمر: أي أحكمه، والتقن، بالكسر: الطبيعة، والرجل الحاذق، ورجل من الرماة يضرب بجودة رميه المثل، وترنوق البئر، ورسابة الماء في الجدول أو المسيل، وتقنوا أرضهم تتقينا: أسقوها الماء الخائر لتجود.<sup>(٢)</sup>

وإصطلاحاً: معرفة الأدلة وضبط القواعد الكلية بجزئياتها.<sup>(٣)</sup>

والإتقان في حياتنا مهارة داخلية تعبر عن قوة الشخصية التي تكسب الإنسان الاتزان والثقة والاطمئنان والتفرد إلى جانب اكتساب المهارة المادية والحركية.

إننا مطالبون بتسيخ هذه القيمة التربوية الحياتية في واقعنا وسلوكنا؛ لأنها تمثل معيار سلامة الفرد وقوة شخصيته وسمة التغيير الحقيقي فيه، كما أننا مطالبون ببذل الجهد كله في إتقان كل عمل في الحياة يطلب منا ضمن واجباتنا الحياتية أو التعبدية.

والإتقان يكسب الأمة الإخلاص في العمل لارتباطه بالمراقبة الداخلية، كما أنها مجرد العمل من مظاهر النفاق والرياء، فكثير من الناس يتقن عمله ويجوده إن كان مراقباً من رئيس له، أو قصد به تحقيق غايات له أو سعى إلى السمعة والشهرة لأنه يفقد المراقبة الداخلية التي تجعله يؤدي عمله بإتقان في كل الحالات دون النظر إلى الاعتبارات التي اعتاد بعضهم عليها. (٤)

والمترجم مثل غيره من المسلمين العاملين في شتى المجالات، مطالب بإتقان عمله أداءه على أكمل وجه مما سيعود عليه بالمنافع الدينية والدنيوية، فالمترجم المتقن والمحترف تتهافت عليه عروض الترجمة أكثر من غيره، لأن الكيف أهم من الكم في الترجمة.

ولكي يصل المترجم إلى مرحلة الإتقان فإنه يحتاج إلى الكفاءات التي تحدثنا عنها عند حديثنا عن صفة القوة عن المترجم.

(١) أخرجه أبي يعلى الموصلي في مسنده (٧ / ٣٤٩) برقم: (٤٣٨٦) من حديث عائشة.

(٢) القاموس المحيط (١ / ١١٨٣).

(٣) تاج العروس (٣٤ / ٣١٦).

(٤) إتقان العمل ثمرة الإحسان " اطلع عليه بتاريخ ٠٣ يوليو ٢٠١٦.

## ٥- الاخلاص والرقابة الذاتية:

الاخلاص لغة: من خلص الشيء، بالفتح، يخلص خلوصاً إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم، وأخلصه وخلصه وأخلص الله دينه: أمحضه، وأخلص الشيء: اختاره، وفي التنزيل: {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ} [الحجر: ٤٠]، قال ثعلب: "يعني بالمخلصين الذين أخلصوا العبادة لله تعالى، وبالمخلصين الذين أخلصهم الله عز وجل".<sup>(١)</sup>

واصطلاحاً: هو الباعث الذي يحفز المترجم على إتقان العمل، ويدفعه إلى إجادته، ويُعينه على تحمُّل المتاعب فيه، وبذل كثيرٍ من الجهد في إنجازه، وتوافر هذا الخلق الكريم في المترجم من العوامل الرئيسية التي تُحول دون وقوع الخلل والانحراف عن الطريق الصحيح في أداء العمل، فهو بمثابة صمام الأمان ضدَّ الفساد بكلِّ صورته وأشكاله.

إنَّ صلاح النية وإخلاصها لله تعالى يرتفع بمنزلة العمل الدنيوي البحت فيجعله عملاً صالحاً مُتَقَبَّلاً له الأجر العظيم عند الله عزَّ وجلَّ، يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما من مسلمٍ يغرُسُ غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقة"<sup>(٢)</sup>.

فعلى المترجم في مجال عمله أن يجعل كلَّ ما يكتبه وما يحسبه وما يكُدُّ فيه عقله ويتعب فيه يده عملاً صالحاً يقصد به مصلحة البلاد والعباد، ورضا رب العباد؛ ليكون من عباد الله المخلصين الذين أثنى الله عليهم في محكم كتابه الكريم، وينبغي عليه ألا يجعل إخلاصه في عمله وجده فيه على قدر ما يتقاضاه من مرتب شهري، أو حوافز.<sup>(٣)</sup>

## ٦- الصبر:

(١) لسان العرب (٧ / ٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣ / ١٠٣) برقم: (٢٣٢٠)، ومسلم (٣ / ١١٨٩) برقم: (١٥٥٣).

(٣) (إخلاق المهنة في الاسلام) . ٢٠١٣، نوفمبر (١١).

الصبر: نقيض الجزع، صبر يصبر، فهو صابر وصبير وصبور، وتصبر واصطبر واصبر، وأصبره: أمره بالصبر، كصبره، وجعل له صبرا. (١)

للصبر معاني متعددة منها:

الوقوف مع البلاء بحسن الأدب.

وقيل: هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى.

وقيل: إلزام النفس الهجوم على المكاره.

وقال عمرو بن عثمان: هو الثبات مع الله، وتلقي بلائه بالرحب والسعة.

وقال الخواص: هو الثبات على أحكام الكتاب والسنة.

وقيل: الصبر: أن ترضى بتلف نفسك في رضا من تحبه.

وقال الحريري: الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة وحال المحنة، مع سكون خاطر فيهما. (٢)

أما في حق المترجم، فالصبر يعني أن يتحمل المترجم كل ما يلاقه في مهنته من مصاعب ومشاق في سبيل الاخلاص والإتقان والوصول لأفضل النتائج.

وكما ذكرنا سابقاً أن الترجمة علم وفن تطبيقي تحتاج إلى الممارسة والمران للوصول إلى الاحتراف وهذا كله يحتاج إلى صبر، فالقيام بهذا النوع من العلم بالذات ليس بالأمر الهين، فهو يتطلب وقتاً كبيراً من أجل ترجمة محتوى أو نص على نحو متميز وكذلك من أجل مراجعة هذا النص والتأكد من سلامته من الأخطاء.

#### ٧- تقوى الله ومراقبته في السر والعلن.

الاسم التقوى، وأصله تقيا، التاء بدل من الواو، والواو بدل من الياء؛ وفي الصحاح: التقوى والتقى واحد، والواو مبدلة من الياء على ما ذكرناه في ريبا، وقال ابن سيده: "التقوى أصله وقوى، وهي فعلى من! وقيت". (٣)

(١) القاموس المحيط (١ / ٤٢٢).

(٢) تاج العروس (١٢ / ٢٧٣)

(٣) تاج العروس (٤٠ / ٢٢٩).

وقد ذكر العلماء في تعريف التقوى عدّة عبارات، فمن ذلك:

قال ابن تيمية: "التقوى: فعل ما أمر الله به، وترك ما نهى الله عنه".

قال طلق بن حبيب: "إذا وقعت الفتنة فأطفئوها بالتقوى، قالوا: وما التقوى؟ قال: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، تخاف عقاب الله".<sup>(١)</sup>

وللتقوى أهمية وميزات كبرى في دين الله عز وجل إذ إنَّها ركيزة عظيمة ترتكز عليها أصول الإسلام ومبادئه، وأحكامه وشرائعه، ومما يدلُّ على أهمية التَّقوى، أمر الله لعباده عامَّةً بالتَّحلي بها وأكد ذلك للمؤمنين خاصة حيث أمرهم بتقواه حق تقاته، ومما جاء في ذلك من الأدلَّة قوله تعالى: {وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون: ٥٢].

وعلى المترجم المسلم الاتصاف بهذه الصفة لكي يكون حريصًا ومنتجًا ومبدعًا في جميع أوقاته، أمام الناس أو في غيابهم، لعلمه أن الله سبحانه تعالى يراه في كل أحواله.

---

(١) محمد صالح المنجد. (١٤٣٠). التقوى. الخبر: مجموعة زاد للنشر.



المطلب الثاني: الأخلاق المتعلقة بالتعامل مع النص.

### ١- الصدق.

تقدم تعريف الصدق لغة واصطلاحاً، وما يعيننا في هذا المقام الصدق في نقل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، فأحياناً يختلف مفهوم الصدق لدى المترجم باختلاف نوع النص الذي يترجمه، فالصدق عند ترجمة النصوص الأدبية يستلزم نقل المشاعر أيضاً، فالمترجم معني بنقل المعاني والأحاسيس التي عبر عنها الشاعر أو كاتب الرواية الأصلية، والصدق في الترجمة العلمية يقتضي الدقة الشديدة في نقل خطوات التجارب العلمية.

كما أنه على المترجم لنصوص الدينية الصدق في نقل معتقدات الدين الإسلامي والدقة في اختيار الألفاظ المناسبة.

وخلاصة ما سبق أن على المترجم الحفاظ على المعاني والحرص على نقلها مالم تخالف شيء من معتقدات ديننا الإسلامي.

### ٢- الإمانة الأدبية.

لا بد على المترجم أن يتحلى بالإمانة الأدبية، أي لا يجب على المترجم أن يقوم بعملية ترجمة متشابهة لأكثر من نص وإن كل منهما يتناول نفس الموضوع. حيث يجب على المترجم أن يصنع ترجمة مختلفة لكل نص يقوم بترجمته وذلك تبعاً للنص الأصلي.<sup>(١)</sup>

(١) المنارة للإستشارات. (١١ أكتوبر، ٢٠١٨). سمات المترجم الجيد. تم الاسترداد من المنارة للإستشارات.

## المطلب الثالث: الأخلاق المتعلقة بالتعامل مع الأشخاص والجهات الأخرى:

### ١- المسؤولية الأخلاقية.

المسؤولية: السين والهمزة واللام كلمة واحدة، يقال سأل يسأل سؤالاً ومسألة، ورجل سؤلة: كثير السؤال (١)، والمسؤولية كلمة حديثة الاستعمال ليس لها وجود في استعمالات القدماء إنما هي تعبير معاصر استعمله بعض التأخرين.

لذا تعدد تعريفها في الاصطلاح وتباين عند الباحثين، ومن التعريفات الشاملة للمسؤولية هي: "تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة" (٢)، فعلى المترجم أن يقدم المصلحة العامة على مصالحه الخاصة، فلا يقوم مثلاً بترجمة تعليمات استخدام سلاح قد يقع في يد من لا يحسن استخدامه.

وتقتضي المسؤولية الأخلاقية للمترجم الأخذ بعين الاعتبار الجمهور الذي سيقوم بالترجمة له، فإذا كان المترجم سوف ينشر ما ترجمه للمجتمع المسلم العربي عليه أن يراعي ما يلي:

١. أن يكون ما يترجمه لا يحتوي على أمور تناقض الدين الإسلامي أو تنتشر الإلحاد ومبادئ الديانات الأخرى.
٢. مراعاة الضوابط والأعراف للمجتمع المسلم المحافظ.
٣. أن لا يترجم ما يدعوا إلى الرذيلة والابتذال وينشر الفساد بين فئة الشباب على وجه الخصوص.
٤. اختيار النصوص التي ترفع من ثقافة الفرد ووعيه وتعينه على الارتقاء بمستوى تفكيره وتحسين قدراته.
٥. عند الترجمة للطفل، على المترجم أن يختار بعناية المادة التي يريد ترجمتها بحيث يضمن الفائدة من هذا النص على مستوى دين الطفل ودينه ويزرع فيه الأخلاق السامية والقيم النبيلة.
٦. غرس الأخلاق الحسنة ونبذ الأخلاق السيئة من الأمور التي يجب توافرها في النص المراد ترجمته.

(١) مقاييس اللغة (٣ / ١٢٤).

(٢) سجاد أحمد أفضل. (٢٥ فبراير، ٢٠١٥). المسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة النبوية. تم الاسترداد من شبكة الألوكة: <https://www.alukah.net/library/0/83054>

أما إذا كان المترجم سيقدم نصوص إلى المجتمعات الغير مسلمة عليه مراعاة التالي:

١. أن يقدم الأخلاق والقيم الإنسانية على المصالح المادية.
٢. أن لا يترجم ما ينشر الانحلال والفساد.
٣. أن يراعي أيضا اختيار النصوص التي ترفع من ثقافة الفرد ووعيه وتعيينه على الارتقاء بمستوى تفكيره وتحسين قدراته مثلما يغفل عن الترجمة للجمهور المسلم.
٤. الحرص على نقل الصورة الحسنة للدين الاسلامي .

## ٢- الوفاء بالعهد:

وفى بالعهد، كوعى، والوفاء: ضد الغدر، كأوفى الشيء وفياً، فهو وفى وواف.

واصطلاحاً: يُعرف الوفاء بالعهد على أنه تنفيذ العهود، وعدم النكوث بها، ويتوقف العهد على إبرام عقد، أو إعطاء عهد، ويكون واجب الشخص تجاه ذلك العقد احترامه، والالتزام بالعهد؛ وذلك لأنّ الوفاء بالعهد أساس كرامة الإنسان وسعادته، فالوفاء بالعهد صفة من صفات العظماء، وإحدى مكارم الأخلاق التي أمر بها الله تعالى، وأمر بها الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم (١)، قال سبحانه وتعالى: { وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا } [الإسراء: ٣٤].

ومن اهم الصفات التي يجب على المترجم الاتصاف بها حال تعامله مع الاخرين صفة الوفاء بالعهد، فجب على المترجم الالتزام بالوقت المحدد لتسليم المستند الذي كلف بترجمته والالتزام بمستوى وجودة العمل التي وعد بها.

كما يجب عليه أن يعتذر عن ترجمة النصوص التي تفوق قدراته اللغوية لأنه لا يستطيع الوفاء بمستوى الجودة المطلوبة، وكذلك عليه الاعتذار عن ترجمة المستندات التي لا يستطيع تسليمها في الوقت المحدد.

وليعلم أن الوفاء بالعهد يزيد من ثقة الافراد والمؤسسات بالمترجم وبالتالي تزيد من اقبالهم عليه وترفع من دخله المادي.

(١) وسام طلال. (١٧ يوليو، ٢٠١٨). ما هو الوفاء بالعهد. تم الاسترداد من موقع موضوع:

[https://mawdoos.com/%D9%85%D8%A7\\_%D9%87%D9%88\\_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A1\\_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AFcite\\_note-48DrHvDMC-1](https://mawdoos.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A1_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AFcite_note-48DrHvDMC-1)

## ٥- حفظ اسرار العملاء.

السر هو ذلك المكنون الذي تضمه بينها الجوانح والصدور والذي لا يستطيع كتمانها والحفاظ عليه إلا أولوا العزم من الناس والسر من الامور التي يجب الحفاظ عليها وعدم إفشائها، فإذا كان حفظ السر واجب، إفشاء السر حرام.

ويجب على المترجم حفظ أسرار العملاء وعدم الإفصاح عن أي معلومات شخصية أو سرية تخصهم لأي جهة كانت، وقد تقع أحياناً بين يدي المترجمين القانونيين مستندات وأوراق سرية تخص مؤسسات وأفراد، فيجب أن لا يفصح عن المعلومات الموجودة بها لأي طرف مهما كان حجم الإغراءات المقدمة.

## ٦- حسن التعامل :

حسن المعاملة واجب شرعي، يدل عليه قول الله سبحانه: { وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا } [البقرة: ٨٣]، وقوله عز وجل: { فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } [آل عمران: ١٥٩]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، وليسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخلق" (١)، وقوله: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا كان الفحش في شيء قط إلا شاناه" (٢).

فعلى المترجم التحلي بحسن التعامل مع الآخرين، سواء كانوا أصدقاءه في المهنة أو عملاءه من أفراد ومؤسسات أو حتى مستفيدين، ونؤكد على حسن التعامل للمترجمين في المستشفيات بشكل خاص، فيجب التحلي بحسن التعامل مع المرضى الذين يحتاجون لهذا النوع من التعامل بشكل خاص.

(١) أخرجه الحاكم في مستدرکه (١ / ٢١٢) برقم: (٤٢٧).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحیحه (٢ / ٣١١) برقم: (٥٥١).

## المطلب الرابع: الأخلاق المذمومة والسلوكيات التي نهى عنها الدين الإسلامي.

الأخلاق المذمومة: هي مجموعة السلوكيات المنهي عنها شرعاً، والتي يجب على المترجم أو أي صاحب مهنة الابتعاد عنها، وتشمل ما يلي:

### ١- الغش.

الغش: نقيض النصح، وهو مأخوذ من الغشش: المشرب الكدير، وغشّه يغشّه غشّاً من باب لم يمحصه النصح، وأظهر له خلاف ما أضمره، وزين له غير المصلحة، والغش: الغلّ والحقد، ولبن مغشوش مخلوط بالماء، وغشّته تغشيشاً، مبالغة في الغشّ.

واصطلاحاً: قال صاحب التنبهات: " كتم كل ما لو علمه المبتاع كرهه".

وقال المناوي: "الغشّ ما يخلط من الرديء بالجيّد". (١)

والإسلام يحرم الغشّ والتزوير؛ ويجعلهما من الكبائر؛ لأنهما من أبواب الكذب والخيانة والخداع، ولورود الوعيد عليهما.

وهناك أخطاء في الترجمة تكون مُتَعَمَّدة وعندها يصبح ذلك غشاً في الترجمة وليس مجرد خطأ وأخطر أنواع الغش في الترجمة هو ما يتعلّق بالدين، وتحدث الأخطاء في الترجمة عندما يكون المترجم غير متمكن من اللغتين، اللغة المصدر واللغة الهدف، فيغش المترجم العملاء، ويقدم على ترجمة هذه النصوص مما يوقعه في أخطاء جمة.

ويمكن الإساءة للآخرين عند خطأ المترجم بطرق متعددة، منها ما قد يدفع بالعديد من المتهمين إلى السجون نتيجة لسوء تفسير المترجم لعناصر التهمة وظروفها، ثم أفرج عن هؤلاء بعد أن تم الوقوف على الأخطاء التي وقع فيها المترجم بعد أن صُحِّحت تلك الأخطاء.

ويروي التاريخ الحديث أيضاً حالات أخرى ساءت فيها العلاقات السياسية والدبلوماسية بين بعض الدول لفترات طويلة نتيجة لأخطاء في الترجمة بين اللغات التي يتحدث بها زعماء تلك الدول. (٢)

(١) الدرر السنية. (١١ ، ١٤٣٦). موسوعة الاخلاق. تم الاسترداد من الدرر السنية:

<https://dorar.net/akhlq/2458/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B4-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7>

(٢) صلاح حامد اسماعيل. (٢٠١٠). الترجمة العربية والانجليزية المشككة والحل. الجيزة: أطلس للنشر والتوزيع.

## ٢- الرشوة.

الرَّشوة بكسر الراء، والجمع منها رُشاً ورِشاً، وعرِّفت في اللغة بعدة معانٍ، منها: الجُعل، وما يُعطى لقضاء حاجةٍ أو مصلحةٍ، وقيل: الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصله من كلمة الرِّشاء وهو الذي يُتوصل به إلى الماء.<sup>(١)</sup>

اصطلاحاً: هي فعل يرتكبه موظف عام أو شخص ذو صفة عامة عندما يتجر بوظيفته أو يستغل السلطات المخولة له، وهي اتفاق بين شخصين هما:

• موظف أو مستخدم يطلب أو يقبل جعلاً أو وعداً به مقابل قيامه بعمل أو امتناعه عن

عمل من أعمال وظيفته ويسمي مرتشياً.

• صاحب مصلحة إذا قبل أداء ما يطلبه الموظف أو تقدم بالعطاء فقبله الموظف يسمى

راشياً.<sup>(٢)</sup>

وتعد الرشوة من المحرمات، بل هي من الكبائر، حيث أنها توجب اللعن لمرتكبها والطرده من رحمة الله تعالى لكل من شارك فيها، روى عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لعن الله الراشي والمرتشي"<sup>(٣)</sup>.

فعلى المترجم الحذر من هذا الأمر العظيم الذي نهى عنه الشرع وعظم له العقوبة، وقد تقدم الرشوة للمترجم من أجل تزوير ترجمة ما، أو لأجل الإطلاع على أسرار العمل أو لغير ذلك من المآرب المحرمة.

(١) مجموعة من المؤلفين (١٤٠٤-١٤٠٢٧ هـ)، الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية)، الكويت: دار السلاسل، (٢١٩/٢٢). بتصرّف.

(٢) منتصر الدوايسة. (١٤٣٣). جريمة الرشوة في قانون العقوبات . عمان: دار المنهل للنشر والتوزيع.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١١ / ٤٦٨) برقم: (٥٠٧٧).

### ٣- إفشاء أسرار العمل.

أمر الشرع الحكيم بحفظ الاسرار وعدم إفشائها، وقد تقدم الحديث وجوب حفظ اسرار العمل والعملاء، وهذا نقيض ذلك وهو إفشاء أسرار العمل أول العملاء السرية التي لا يريدون لأحد الاطلاع عليها.

وهذا الأمر يعد من المحرمات الدينية والدينية، فقد حرم الإسلام ذلك كما أنه يعد مخالفه صريحه للعقد المبرم بين المترجم وصاحب العمل أو بين المترجم والعميل وتنص القوانين على عقوبة من يفعل ذلك.

### ٤- التسبب في العمل.

التسبب لغة: سبب الشيء تركه، وسبب الناقة تركها تسبب حيث شاءت<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ} [المائدة: ١٠٣].

والمقصود في هذا المبحث عدم الانتظام في العمل الوظيفي وهو من متعلقات الترجمة كمهنة، لعدم الانتظام في الوقت صورتان: عدم الالتزام بالحضور والانصراف في وقت المحدد المتفق عليه بين العامل وصاحب العمل، والثانية: أن الإنشغال أثناء العمل بأشياء لا علاقة لها بالعمل<sup>(٢)</sup>.

### ٥- السرقة الفكرية.

السرقة لغة: سرق منه الشيء يسرق سرقةً، محركة بالفتح، وسرق منه مالا،<sup>(٣)</sup> ويقال سرق السمع والنظر، مجازاً<sup>(٤)</sup>.

(١) لسان العرب (١/٤٧٨-سبب)

(٢) عصام عبد المحسن الحميدان. (١٤٣٢). أخلاقيات المهنة في الإسلام. الرياض: العبيكان للنشر.

(٣) تاج العروس (٢٥ / ٤٤٢).

(٤) المعجم الوسيط (١ / ٤٢٧).

وإصطلاحاً هي: السرقة أخذ ما ليس له أخذه في خفاء<sup>(١)</sup>.

وقد حرم ديننا الحنيف السرقة وجعل لها حداً رادعاً وهو قطع اليد، والسرقة لا تكون فقط في الأمور المادية، بل قد تكون السرقة في الأمور المعنوية كالأفكار والكتابات والأبحاث.

وهناك فارق بين السرقة الأدبية والسرقة الفكرية، ومن الممكن أن نقول إن السرقة الفكرية هي المفهوم الأوسع، والعلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل، فالمنتجات الأدبية هي جزء أصيل من المنتجات الفكرية، فكل سارق أدبي هو سارق فكري، والعكس غير صحيح، وللسرقة الفكرية عدة تصنيفات، منها:

- تصنف السرقة الفكرية من حيث النوع إلى:

- أ- السرقة العلمية: وهي تتمثل في السطو العلمي على جميع ما يتعلق بالمنتجات العلمية الملموسة والمكتوبة، ومحاكاة ذلك بصورة أو بأخرى.
- ب- السرقة الأدبية: وهي تتمثل في نسخ المنتجات الأدبية التي تخص الآخرين، مثل الأبحاث الأدبية، والروايات، واللوحات، والرسوم، والمقالات، والأشعار، والألحان، والقصائد.

- تصنف السرقة الفكرية من حيث المحتوى إلى:

- أ- سرقة الفكرة بالكامل: حيث يقوم المنتحل بالاستيلاء على الاختراع أو المنتج الأدبي أيًا كان نوعه بشكل تام، ومن ثم تسجيله ونسبه إلى نفسه.
- ب- سرقة الفكرة بشكل جزئي: ويكون ذلك عن طريق انتزاع بعض الأفكار من محتوى آخر بصورة جزئية، واستكمال الباقي، والهدف من ذلك هو التغطية على المواضيع الأصلية، واكتساب مزايا جديدة دون استئذان صاحب تلك الأفكار<sup>(٢)</sup>.

وللحد من السرقة الفكرية المحرمة شرعاً، فقد نشأ ما يسمى بحقوق الملكية الفكرية، مصطلح الملكية الفكرية وهو المصطلح الذي يصف الأفكار والاختراعات والتكنولوجيات والأعمال الفنية والموسيقى والأدب، والتي تكون في حقيقتها غير ملموسة أو مادية عند

(١) روح البيان (٩ / ٤٨٨).

(٢) مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية. (١١، ٢٠١٧). الفرق بين السرقة الأدبية والسرقة الفكرية. تم الاسترداد من مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية:



استحداثها، ولكنها تصبح ذات قيمة وفي صورة ملموسة كمنتج مثل سائر المنتجات، ويكفي القول إن الملكية الفكرية هي التطبيق التجاري لفكر خلاق لحل التحدي التقني أو الفني، إنها ليست المنتج في حد ذاته، ولكنها الفكرة الخاصة وراء هذا المنتج، والطريقة التي يتم بها التعبير عن الفكرة، والاسلوب المميز الذي يضيف عليها الاسم والصفة الخاصة بها.

وتستخدم كلمة "الملكية" لوصف هذه القيمة، وذلك لانطباق هذا المصطلح فقط على الاختراعات والأعمال والأسماء التي يدّعي شخص أو مجموعة من الأشخاص ملكيتها، وتظهر أهمية الملكية بالتجربة فقد ثبت أن المكاسب الاقتصادية المحتملة توفر حافزاً قويا للابتكار<sup>(١)</sup>.

ويوجد في المملكة العربية السعودية أسوة بغيرها من البلدان هيئة متخصصة لحماية الملكية الفكرية تسمى بـ"الهيئة السعودية للملكية الفكرية" تهدف إلى تنظيم مجالات الملكية الفكرية في المملكة، ودعمها، وتنميتها، ورعايتها، وحمايتها، وإنفاذها، والارتقاء بها وفق أفضل الممارسات العالمية، ولها في سبيل تحقيق أهدافها المهمات والاختصاصات الآتية:

- إعداد الإستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، ومتابعة تنفيذها، بعد اعتمادها، ووضع خطط عمل وبرامج زمنية لها بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة.
- اقتراح الأنظمة واللوائح المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية.
- تسجيل حقوق الملكية الفكرية، ومنحها وثائق الحماية وإنفاذها.
- توفير المعلومات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، وإتاحتها للجمهور.
- التوعية بأهمية الملكية الفكرية، وحماية حقوقها.
- تمثيل المملكة في المنظمات الدولية والإقليمية، ذات العلاقة بحقوق الملكية الفكرية، والدفاع عن مصالحها.
- إبداء الرأي في شأن الاتفاقيات الدولية، المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية.
- متابعة تنفيذ الالتزامات المترتبة على انضمام المملكة إلى الاتفاقيات الدولية، المتعلقة بالملكية الفكرية.

(١) لويس هارمس. (٢٠١٢). إنفاذ حقوق الملكية الفكرية . جنيف: المنظمة العالمية للملكية الفكرية .

- تعزيز الاستفادة من الملكية الفكرية، لبناء اقتصاد متقدم قائم على المعرفة.
  - إنشاء قواعد للمعلومات في مجال عمل الهيئة، وتبادل المعلومات مع الجهات المحلية، والإقليمية، والعالمية.
  - الترخيص للأنشطة ذات العلاقة في مجال عمل الهيئة.<sup>(١)</sup>
- وقد نصت المادة الثالثة من نظام حقوق ملكية المؤلف الصادر عن وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية والذي نشر بجريدة أم القرى في عددها رقم: (٣٩٥٩) وتاريخ ١٤٢٤/٧/٢٢ هـ في مادتها الثالثة على المصنفات المشتقة: "يحمي هذا النظام مصنفات الترجمة ... ولا تخل الحماية التي يتمتع بها أصحاب المصنفات المذكورة في الفقرات أعلاه بالحماية التي يتمتع بها مؤلفوا المصنفات الأصلية".

#### الخاتمة

تم بحمد الله تعالى وفي ختام هذا البحث توصلتُ إلى بعض النتائج المهمة، وهي كالتالي:

- قلة عدد المؤلفات التي تحدثت عن أخلاقيات الترجمة، وعدم وجود دراسات تتحدث عن هذا الموضوع من منظور إسلامي.
- مازالت أرضية هذا الموضوع خصبة للبحث والدراسة، فلم ينل هذا الجانب من أخلاق الترجمة ما يستحقه من التمهيد والتأصيل.
- هناك اختلاف بين المهتمين بموضوع الأخلاق المهنية حول مصطلحي الأخلاق والأخلاقيات، وخلصت إلى أنه لا فرق بين المصطلحين عند المسلمين.
- القرآن الكريم والسنة المطهرة هي مصادر الأخلاق في الدين الإسلامي.
- صفة القوة الواردة في قوله تعالى: {إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ} تشمل معنى الكفاية في الأداء والإنتاجية في العمل، والقوة لدى المترجم تعني أن يكون المترجم ممتلكا لكافة الكفاءات والملكات التي تعينه على القيام بترجمة النصوص بجودة عالية.
- تتنوع الكفاءات التي يحتاج إليها المترجم، منها:

(١) الهيئة السعودية للملكية الفكرية . (٢٠١٩ ، ١ ، ١). تعريف بالهيئة. تم الاسترداد من الهيئة السعودية للملكية الفكرية :

[/https://saip.gov.sa/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9](https://saip.gov.sa/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9)

- الكفاءة اللغوية: يقصد بالكفاءة اللغوية، وهي تسمية أدخلها نعوم تشومسكي، قدرة متحدثي لغة ما على فهم النصوص وإنتاجها، وفي هذا الصدد، تصيح معرفة لغة ما تساوي معرفة القواعد التي تحكمها.
- الكفاءة المعرفية: وذلك بالتعرف على أدبيات الصنعة وشروطها وغير ذلك من أساسيات الترجمة.
- التعامل الحسن من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها المترجم، خاصة أولئك الذين يعملون في المستشفيات ويتعاملون مع المرضى الذين يفاسون الآلام.
- تعد السرقة الأدبية من السلوكيات السيئة التي حرمها دين الإسلام وسنت القوانين لمنعها ومعاقبة مرتكبيها.
- وأوصي بإعداد لائحة سلوكية للمترجمين مستقاة من الكتاب والسنة المطهرة.

والله ولي التوفيق...

## المراجع و المصادر

- معجم المقاييس في اللغة؛ لابن فارس، طبعة دار الفكر – بيروت، (ص: ٣٢٩).
- إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (٥٣/٣).
- عبد الرحمن الوابلي، (٢٠٠٩) منظومة أخلاقيات لا منظومة أخلاق، الوطن السعودية، ١.
- بدران، أمية، ١٩٨١ م، "مدى انطباق الحكم الأخلاقي على طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، (ص: ٣٠٣).
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار الجيل، ١٩٨٨ م، (٣١٦/٢).
- ايناس أبو يوسف، وهبة مسعد، (٢٠٠٥). مبادئ الترجمة وأساسياتها، القاهرة، كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أخرجه البخاري (٨ / ١٣) برقم: (٦٠٣٥)، ومسلم (٤ / ١٨١٠) برقم: (٢٣٢١).
- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤ / ٥١٢) برقم: (٨٩٥٢).
- أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١ / ٣٤٧) برقم: (٦٧٣٥).
- خالد جمعة الخراز. (٢٠٠٩). موسوعة الاخلاق. الكويت: مكتبة أهل الأثر.
- القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية. (١١، ١٤٣٦). موسوعة الاخلاق/أنواع الاخلاق.
- عبد الرحمن حبنكة ومحمد الغزالي، الثقافة الإسلامية، ص١٨٢. ط١١٤٣٠ هـ.

- وزارة الأوقاف السعودية. (بلا تاريخ). الاخلاق في الاسلام. الرياض.
- المعجم الوسيط ( ٢ / ٧٦٩ )، القاموس المحيط ( ١ / ١٣٢٧ ).
- د. فؤاد عبدالمنعم احمد. ( ١٩ ، ١ ، ٢٠١١ ). أخلاقيات العمل في الإسلام. تم الاسترداد من الملتنقى

<http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=1344>

- مارينا منيندث، ترجمة مصطفى عاشق. ( ٢ سبتمبر، ٢٠١١ ). كفاءات المترجم. تم الاسترداد:

[https://www.proz.com/forum/abic/208189%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA\\_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85.html](https://www.proz.com/forum/abic/208189%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85.html)

- العين ( ٥ / ٥٦ ).
- منى بيكر، وترجمة مكتب أبو غزالة للترجمة. ( ١٩ ، ١ ، ٢٠١٩ ). الترجمة أو عدم الترجمة، هذا هو السؤال. عمان، الأردن.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٩٧٩م، (١/١٣٣).
- عبد العزيز عبد الله الضبيعي. (٢٠١٣). منتقى الآداب من تفسير السعدي. الرياض: دار الحقيقة الكونية للنشر.

- أخرجه أبي يعلى الموصلي في مسنده ( ٧ / ٣٤٩ ) برقم: ( ٤٣٨٦ ) من حديث عائشة.

- القاموس المحيط ( ١ / ١١٨٣ ).

- تاج العروس ( ٣٤ / ٣١٦ ).

- إتقان العمل ثمرة الإحسان". اطلع عليه بتاريخ ٠٣ يوليو ٢٠١٦.

- لسان العرب ( ٧ / ٢٦ ).

- أخرجه البخاري ( ٣ / ١٠٣ ) برقم: ( ٢٣٢٠ )، ومسلم ( ٣ / ١١٨٩ ) برقم: ( ١٥٥٣ ).

- اخلاق المهنة في الاسلام. ٢٠١٣، نوفمبر ( ١١ ).

- القاموس المحيط ( ١ / ٤٢٢ ).

- تاج العروس ( ١٢ / ٢٧٣ )

- تاج العروس ( ٤٠ / ٢٢٩ ).

- محمد صالح المنجد. (١٤٣٠). التقوى. الخبر: مجموعة زاد للنشر.

- المنارة للإستشارات. ( ١١ أكتوبر، ٢٠١٨ ). سمات المترجم الجيد. تم الاسترداد من المنارة للإستشارات.

- مقاييس اللغة ( ٣ / ١٢٤ ).

- سجاد أحمد أفضل. ( ٢٥ فبراير، ٢٠١٥ ). المسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة النبوية. تم الاسترداد من شبكة الألوكة:

[/https://www.alukah.net/library/0/83054](https://www.alukah.net/library/0/83054)

- وسام طلال. ( ١٧ يوليو، ٢٠١٨ ). ما هو الوفاء بالعهد. تم الاسترداد من موقع موضوع:

[https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7\\_%D9%87%D9%88\\_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A1\\_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF#cite\\_note-4o8DrHvDMC-1](https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A1_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%87%D8%AF#cite_note-4o8DrHvDMC-1)

- أخرجه الحاكم في مستدرکه ( ١ / ٢١٢ ) برقم: ( ٤٢٧ ).

- أخرجه ابن حبان في صحيحه ( ٢ / ٣١١ ) برقم: (٥٥١).
- الدرر السنوية. ( ١ ، ١٤٣٦ ). موسوعة الاخلاق. تم الاسترداد من الدرر السنوية:  
<https://dorar.net/akhlaq/2458/%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B4-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7>
- صلاح حامد اسماعيل. (٢٠١٠). الترجمة العربية والانجليزية المشكلة والحل. الجيزة: أطلس للنشر والتوزيع.
- مجموعة من المؤلفين (١٤٠٤-١٤٠٢٧ هـ)، الموسوعة الفقهية الكويتية (الطبعة الثانية)، الكويت: دار السلاسل، (٢٢/٢١٩). بتصرف.
- منتصر الدوايسة. (١٤٣٣). جريمة الرشوة في قانون العقوبات . عمان: دار المنهل للنشر والتوزيع.
- أخرجه ابن حبان في صحيحه ( ١١ / ٤٦٨ ) برقم: (٥٠٧٧).
- لسان العرب (١/٤٧٨-سيب)
- عصام عبد المحسن الحميدان. (١٤٣٢). أخلاقيات المهنة في الإسلام. الرياض: العبيكان للنشر.
- تاج العروس ( ٢٥ / ٤٤٢ ).
- المعجم الوسيط ( ١ / ٤٢٧ ).
- روح البيان ( ٩ / ٤٨٨ ).
- مبعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية. ( ١ ، ٢٠١٧ ). الفرق بين السرقة الأدبية والسرقة الفكرية. تم الاسترداد من مبعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية:  
[https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=174&title=%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82\\_%D8%A8%D9%8A%D9%86\\_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D8%A9\\_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1%D9](https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=174&title=%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1%D9)
- لويس هارمس. (٢٠١٢). إنفاذ حقوق الملكية الفكرية . جنيف: المنظمة العالمية للملكية الفكرية .
- الهيئة السعودية للملكية الفكرية . (٢٠١٩ ، ١ ، ١). تعريف بالهيئة. تم الاسترداد من الهيئة السعودية للملكية الفكرية  
<https://saip.gov.sa/%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A>